البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سار قال للعباس احبس أبا سفيان
عند خطم الجبل وفي رواية عند حطم الخيل حتى ينظر إلى المسلمين فحبسه العباس فجعلت
القبائل تمر مع النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة كتيبة على أبي سفيان فمرت كتيبة
فقال يا عباس من هذه قال هذه غفار قال ما لي ولغفار ثم مرت جهينة فقال مثل
ذلك ثم مرت هذيم فقال مثل ذلك ثم مرت سليم فقال مثل ذلك حتى أقبلت كتيبة
لم ير مثلها فقال من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة
معه الراية فقال سعد بن عبادة يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل
الكعبة فقال أبو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار ثم جاءت كتيبة وهي أقل الكتائب
يعني أقلهم عددا وهي أجلهم قدرا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير فلما مر النبي صلى الله عليه وسلم بأبي
سفيان قال ألم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال ما قال قال كذا
وكذا فقال كذب سعد ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة ويوم تكسى فيه الكعبة
وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تركز رايته بالحجون قال عبد الله بن
مغفل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ
سورة الفتح يرجع فيها انتهى روايات البخاري وروي أن أبا سفيان لما مرت
به القبائل وكانت قد وعبت في تلك الغزاة فألف مزينة وسبعمائة سليم وقيل ألف
وكل القبائل عدد وقال للعباس يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما قال العباس
فقلت له ويحك إنها النبوة قال فنعم إذا قلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج سريعا
فقال لهم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا وما يغني عنا دارك قال ومن دخل
المسجد فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن فتفرق الناس ودخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من أعلى مكة ولم يعرض له قتال وأمر خالد بن الوليد في عدة من المسلمين
فدخلوا من أسفلها فعرض لهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل
بن عمرو بالخندمة فهزمهم خالد بن الوليد وقتل منهم اثني عشر أو ثلاثة عشر رجلا

ولم يقتل من خيل خالد إلا سلمة بن الميلاء الجهني وأما كرز بن جابر الفهري
وحبيش بن الأشعر فشذا عن خالد وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وقد كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه أمر بقتل جماعة
سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة فقتل بعضهم واستؤمن لبعضهم ولما انتهى صلى
الله عليه وسلم إلى البيت طاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده وهو منكس
رأسه تواضعا لله تعالى فلما فرغ من طوافه دعا بالمفتاح وكان بيد عثمن بن طلحة بن
أبي طلحة الحجبي العبدري وبيد ابن عمه شيبة بن عثمان بن أبي طلحة فأتي وفتح
ودخل وركع ركعتين وكسر ما فيه من الأوثان وطمس الصور وأخرج مقام إبراهيم
ونزل جبريل عليه بقوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها فخرج وهو
يتلوها قال عمر وما كنت سمعتها قبل منه فدعا عثمن وشيبة فأعطاهما المفتاح
وقال خذاها خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم وكان العباس سأله أن
يجمع له السدانة إلى السقاية قال ابن مسعود ودخل صلى الله عليه وسلم وحول البيت ستون
وثلاثمائة نصب فجعل يطعنها بعود في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد رواه وقام صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة
وقال لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل
مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر
قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم خلق من
تراب ثم تلا يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال يا معشر قريش ما ترون
أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء وكان
فتح مكة لعشر بقين من رمضان

فصل في ذكر شيء من الزوائد

يوم الفتح مما ذكره أبو عبد الله البخاري وكثير منها في مسلم من ذلك ما روي
عن أم هانئ قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل
وفاطمة ابنته تستره فسلمت عليه فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ ابنة أبي طالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1